يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ونحو ذلك • قلت ليس هذا من
باب الغيبة ولا يصدق عليه مسماها لان هذا المقدوح فيه قد
تصدى لرواية السنة والايجاب والتحريم والثواب والعقاب على
العباد بما رواه • وقد يكون سيئ الحفظ او مدلسا او يهم او متروك او يهم صح
او وضاعا او كذابا • فان كان الاول فمع سوء حفظه لا يزال التردد
حاصلا والاقدام من دون ترجيح حرام او الثاني حيث قد دلس في السند
لا يؤمن ان يفعل في المتن كذلك فلا يؤمن • والثالث التجويز حاصل
هل هذا مما وهم فيه ام لا ولا يحل الاقدام عليه • واما الثلاثة الاخرى
بعد القدح فيهن جلي • والذي سيرويه لا بد اما ان يكون ايجابا او تحريما
او تحليلا وكلها حرام الاقدام عليها بما فيه خلل لقوله قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده • وقوله ولا تحرموا ما احل الله لكم • وقوله صلى
الله عليه وآله وسلم كل ما لا يكون عليه امرنا فهو رد • فلما كان
المحظور اللازم من قبول قول كل راوي شديد • جعلنا هؤلاء المتكلمين
في الرجال كالمعدلين والمزكين • واتحنا لهم مثل ما ابيح لهم على انه
اهون • لان غاية ما فيه اقدام على حد واحد من العباد او اخذ ماله
مرة واحدة • وهذا المروي عن هذا حكم عام لجميع العباد ويجب العمل
بمقتضاه • ومن خالفه استحقا فاكفر او بفسق • اذا اخذ به على انه قد ورد
ما يبيح التكلم في الغير بما فعل كالتحذير من الفاسق وغير ذلك • وقد
فعل السيوطي رسالة فيمن يباح له ذلك حصر فيها جميع من ورد فيه

الاذن والبلغ

الاذن وابلغ ذلك الى سبعة اصناف • وان كان والدي شيخ الاسلام تولى
الله تعالى عونه ومكافاته • واحسن في الدارين مجازاته • قد رد ذلك
برسالة مستقلة سماها رفع الريبة فيما يجوز وما لا يجوز من الغيبة •
وان عرض المسلم معصوم ما لم يكن تزكية او جرح وتعديل ونظرا مد الله
في مدته واطال بقاه • الى ما ورد من النهي عن التكلم في عرض المسلم بشيء
والوعيد بذلك • واستدل بادلة ناهضة قوية الا انه قد يقال انها
عمومات • وما ورد في الاباحه خاص فنعمل بجميع الادلة على انه قد وقع
من النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل التكلم في جماعة بما فيهم انتهى
وهذا • وان كان ليس له دخل فيما نحن بصدده لان الطالب للعلم في ابتداء
طلبه كالهائم لا يعرف الحق من الخطا • وقد يبتليه الله ان ينظر الى رجل في
الحقيقة اجهل منه ويظن انه عالم • وان قوله صواب لعدم معرفته فيلقي
الى ذهنه قواعد من قواعد الباطنية التي ارادوا بها خلخلة الدين القويم
من القدح في الصحابة • والقدح في السنة • وان المرضي على الصحابة او المشتغل
بالسنة ناصبي يبغض عليا رضي الله عنه • وان كتب السنة كتب الاعداء وغير
ذلك من حيل الباطنية • فمع خلو بال الطالب يتمكن ذلك في قلبه ومن لاح
لهم منه انصاف في ذلك نقلوه الى رتبة اخرى • وهي ان هذا القدح والجرح
لا فائدة فيه • وانه تقليد ثم انهم يلزموه قراءة مختصر في الفقه قد ذهب بعض
الفقهاء الذي لا يعرف مثواه • ويخيل له في ذهنه خيالات في الكتاب والسنة
عليها وقد يؤدي ذلك الى انه يرد نص الكتاب وصريح السنة • وفي بعض

Copyright © King Saud University